

المحرر الوجيز

@ 204 @ الأحاديث وقد مضى القول في ذكرها واختلاف الأحاديث فيها في سورة النساء .
وتحرير القول في الكبائر أنها كل معصية يوجد فيها حد في الدنيا أو توعده بنار في الآخرة
أو لعنة ونحو هذا خاصة بها فهي كثيرة العدد ولهذا قال ابن عباس حين قيل له أسبع هي
فقال هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع .

وقال زيد بن أسلم (كبير الإثم) هنا يراد به الكفر و ! 2 2 ! هي المعاصي المذكورة .
وقوله ! 2 2 ! هو استثناء يصح أن يكون متصلا وإن قدرته منقطعا ساغ ذلك واختلف في
معنى ! 2 2 ! فقال ابن عباس وابن زيد معناه ما ألموا به من الشرك والمعاصي في الجاهلية
قبل الإسلام .

قال الثعلبي عن ابن عباس وزيد بن ثابت وزيد بن أسلم وابنه إن سب الآية أن الكفار
قالوا للمسلمين قد كنتم بالأمس تعملون أعمالنا فنزلت الآية وهي مثل قوله تعالى ! 2 ! 2
النساء 23 وقال ابن عباس وغيره ما ألموا من المعاصي الفلته والسقطة دون دوام ثم يتوبون
منه ذكر الطبري عن الحسن أنه قال في اللمة من الزنا والسرقة والخمر ثم لا يعود .
قال القاضي أبو محمد وهذا كالذي قبله فكأن هذا التأويل يقتضي الفرق بالناس في إدخالهم
في الوعد بالحسن إذ الغالب في المؤمنين الواقعة المعاصي وعلى هذا انشدوا وقد تمثل به
النبي صلى الله عليه وسلم .

(إن تغفر اللهم تغفر جما % وأي عبد لك لا ألما) + الرجز + .

وقال أبو هريرة وابن عباس والشعبي وغيرهم ! 2 2 ! صغار الذنوب التي بين الحدين
الدنيا والآخرة وهي ما لا حد فيه ولا وعيد مختصا بها مذكورا لها وإنما يقال صغار بالإضافة
إلى غيرها وإلا فهي بالإضافة إلى الناهي عنها كبائر كلها ويعضد هذا القول قول النبي صلى
الله عليه وسلم (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا لا محالة فزنى العين النظر وزنى
اللسان المنطق والفرج يصدق ذلك أو يكذبه فإن تقدم فرجه فهو زان والا فهو اللثم) .
وروي أن هذه الآية نزلت في نبهان التمار فالتناس لا يتخلصون من واقعة هذه الصغائر ولهم
في ذلك الحسن إذ اجتنبوا التي هي في نفسها كبائر .

وتظاهر العلماء في هذا القول وكثر المائل إليه .

وذكر الطبري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه قال ! 2 2 ! ما دون الشرك وهذا عندي لا
يصح عن عبد الله بن عمرو .

وذكر المهدوي عن ابن عباس والشعبي ! 2 2 ! ما دون الزنا .

وقال نبطويه ! 2 2 ! ما ليس بمعتاد .

وقال الرمانى ! 2 2 ! الهم بالذنب وحديث النفس به دون ان يواقع .

وحكى الثعلبى عن سعيد بن المسيب انه ما خطر على القلب وذلك هو لمة الشيطان .

قال الزهراوى وقيل ! 2 2 ! نظرة فجأة وقاله الحسين بن الفضل .

ثم أنس تعالى بعد هذا بقوله ! 2 . ! 2

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية روى عن عائشة انها نزلت بسبب قوم من اليهود كانوا يعظمون
انفسهم ويقولون للطفل إذا مات لهم هذا صديق عند الله ونحو هذا من الأقاويل المتوهمة فنزلت
الآية فيهم ثم هي بالمعنى عامة جميع البشر وحكى الثعلبى عن الكلبي ومقاتل انها نزلت في
قوم من المؤمنين فخرجوا بأعمالهم وقوله ! 2 2 ! قال مكى بن أبى طالب فى المشكل معناه هو
عالم بكم .

وقال